Document: GC 31/INF.3
Date: 16 January 2008
Distribution: Public
Original: English

A

IFAD

تمكين السكان الريفيين الفقراء
من التغلب على الفقر

الموائد المستديرة لمجلس المحافظين

تركز على

التحديات والفرص التي تواجه صغار المزارعين في ظلّ تغيّر المناخ والمطالب الجديدة المفروضة على الزراعة

مجلس المحافظين – الدورة الحادية والثلاثون
روما، 13–14 فبراير/شباط 2008

للعلم

مذكرة إلى السادة المحافظين

هذه الوثيقة معروضة على مجلس المحافظين للعلم.

وبغية الاستفادة على النحو الأمثل من الوقت المتاح لدورات مجلس المحافظين، يرجى من السادة المحافظين التوجه بأسئلتهم المتعلقة بالجوانب التقنية الخاصة بهذه الوثيقة قبل انعقاد الدورة إلى:

Rosemary Vargas-Lundius
منسقة سياسات
رقم الهاتف: 2350 5459 06 39+
البريد الإلكتروني: r.vargaslundius@ifad.org

أما بالنسبة للاستفسارات المتعلقة بإرسال وثائق هذه الدورة فيرجى توجيهها إلى:

Deirdre McGrenra
الموظفة المسؤولة عن شؤون الهيئات الرئاسية
رقم الهاتف: 2374 5459 06 39+
البريد الإلكتروني: d.mcgrenra@ifad.org

التشكيلة النهائية لكل واحدة من الموائد المستديرة ستنشر على موقع الصندوق على الإنترنت

الموائد المستديرة لمجلس المحافظين تركّز على التحديات والفرص التي تواجه صغار المزارعين في ظلّ تغيّر المناخ والمطالب الجديدة المفروضة على الزراعة

1- يمثل تغيّر المناخ والتوسّع في استخدام الوقود الحيوي وارتفاع أسعار الأغذية تحديات متصاعدة يواجهها فقراء الريف، لكنها توجهات قد تفتح أمامهم بعض الفرص أيضاً. وسيُجري الصندوق نقاشات من خلال ثلاث موائد مستديرة حول هذه التحديات والفرص الجديدة الماثلة أمام صغار المزارعين خلال انعقاد مجلس المحافظين في يوم الخميس 14 فبراير/شباط.

2- ثلاثة أرباع المليار الأفقر من البشر في العالم يعيشون في المناطق الريفية ويعتمدون في سبل معيشتهم على الزراعة وما يرتبط بها من أنشطة. وهؤلاء أنفسهم سيكونون أكثر الناس تضرراً من تغيّر المناخ. كما أنهم المنتجون الرئيسيون للأغذية والمستخدمون الرئيسيون للموارد الطبيعية والأوصياء عليها.

3- وحسب اللجنة الحكومية الدولية المعنية بتغيّر المناخ، فقد يتضرّر الإنتاج الزراعي وإمكانية الحصول على الأغذية تضرراً فادحاً في العديد من المناطق جرّاء تقلّب المناخ وتغيّره. ومن المتوقع أن تتقلّص المساحة الصالحة للزراعة ومواسم الزرع والغلة المحتملة وذلك في بعض المناطق القاحلة بصورة أساسية. ومن المرجح أن يتكرر هطول الأمطار الغزيرة وحالات الجفاف بوتيرة أكبر وأكثر حدّة. وقد يصبح تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، في ظلّ هذه الظروف، أمراً بعيد المنال.

4- لم ينفكّ المشتغلون بالزراعة، نساءً ورجالاً، على الدوام يتطوّرون ويتأقلمون مع بيئات دائمة التغيّر. ولطالما طوّروا نظماً زراعية استجابةً لشتى الفرص والقيود التي واجهتهم على مرّ الزمن. وفي هذا الصدد تكتسب إجراءات التكيّف التي تساعد الناس والنظم البيئية على التقليل من تعرضّهم لتأثير تغيّر المناخ أهميةً خاصة.

5- بيد أنّ بمقدور فقراء الريف أن يضطلعوا أيضاً بدور رئيسي في التخفيف من أثر تغيّر المناخ من خلال الإدارة المستدامة للأراضي والغابات والموارد الطبيعية الأخرى. ويمكن أن تمثّل سياسات التخفيف من أثر تغيرّ المناخ فرصةً تاريخية للاعتراف بهم ومكافأتهم على ما يقدّموه من خدمات بيئية نستفيد منها جميعاً.

6- يرجع الارتفاع في الأسعار الدولية للسلع الزراعية إلى عدة عوامل مجتمعة وهي: زيادة الطلب على الأغذية جرّاء النموّ السريع في البلدان الصاعدة كالهند والصين؛ والهجرة السريعة التي لم يسبق لها مثيل من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية؛ وتضاؤل الغلال في الآونة الأخيرة في بعض البلدان والذي قد يكون نتيجة تغيّر المناخ؛ وتحويل استخدام الأراضي من زراعة المحاصيل الغذائية إلى محاصيل الوقود الحيوي. وسيكون لذلك عواقب وخيمة على فقراء الريف، ولا سيما النساء اللواتي يتحملنّ في كثير من الأحيان مسؤولية توفير الغذاء لأسرهن. لكنّ ارتفاع أسعار السلع يمكنه أن يزيد من دخل صغار المزارعين إذا ما تسنى لهم جني أسعار مجزية أكثر عند بوابة المزرعة وإذا ما توفر لهم ما يلزم من سياسات داعمة واستثمارات تضمن قدرتهم على الاستجابة للطلب.

7- وثمة مخاوف أيضاً حيال التأثير المحتمل للتوسع في إنتاج الوقود الحيوي وأثره على فقراء الريف. وتتعلق هذه المخاوف بإمكانية تحويل الأراضي الزراعية من إنتاج الأغذية إلى إنتاج الوقود الحيوي، وما لذلك من أثر على أسعار الأغذية ووفرتها وعلى البيئة.

8- غير أنّ ارتفاع أسعار الطاقة والدور الذي يؤديه الوقود الأحفوري في الاحترار العالمي يوفران مبرراً قوياً يستوجب النظر عن كثب إلى أنواع الوقود الحيوي. وقد تصبح المحاصيل المتعددة الأغراض، القادرة على النمو على الأراضي الهامشية والتي يمكن استخدام مكوّناتها كوقود حيوي وعلف للحيوانات وللاستهلاك البشري، مصدراً جديداً من مصادر الدخل لصغار المزارعين.

أولا – المائدة المستديرة الأولى: تغيّر المناخ ومستقبل الزراعة على نطاق صغير

كيف يمكن للسكان الريفيين الفقراء أن يصبحوا جزءاً من الحلّ لمشكلة تغيّر المناخ؟

9- أصبحت آثار تغيّر المناخ باديةً للعيان. وما لم تُتخذ الإجراءات اللازمة بشأنها فوراً، فهي ستتسارع واضعةً الملايين من الفقراء الريفيين عرضةً للخطر. ويشكّل التكيّف جزءاً من استراتيجية التحمّل للفقراء الريفيين. غير أنّ إجراءات التكيّف تتباين تبايناً كبيراً. والذي سيحدّد الاستجاباتَ الملائمة هو طبيعة المخاطر المتعلقة بتغيّر المناخ والموقع الجغرافي وسبل المعيشة.

10- كما يمثّل تخفيف الآثار لبنة أخرى من لبنات الاستجابة لتغير المناخ. ويمكن أن يضطلع الفقراء الريفيون بدور رئيسي في التخفيف من آثار تغير المناخ من خلال قيامهم بإدارة الأراضي والغابات والموارد الطبيعية الأخرى على نحو مستدام. فيمكنهم، على سبيل المثال، أن يقوموا باستصلاح الأراضي الزراعية والمراعي المتدهورة، وأن يستخدموا الحد الأدنى من حراثة الأرض، وتحسين إدارة الغابات والثروة الحيوانية.

11- غير أنّ صوت أولئك الأكثر تأثراً – ألاّ وهم فقراء الريف – لا يكاد يسمع في الجدل الدائر عالمياً بشأن تغيّر المناخ. ويرتبط تخفيف الأثر والتكيّف ارتباطاً وثيقاً، بل أنّ أحدهما لا يستبعد الآخر، في حالة الأسر الريفية الأشد فقراً.

12- وتتسع السوق العالمية للكربون على نحو سريع، بتدفّق مليارات الدولارات في مشاريع الاتجار بالكربون. كما أخذت آلية التنمية النظيفة تنمو نمواً سريعاً مع دخول المزيد من كيانات القطاع الخاص إلى السوق بما لديها من مهارات ومعارف. وينبغي على المجتمع الدولي أن يضع آليات لإشراك الفقراء الريفيين في تبنّي ممارسات تضمن المحافظة على النظام البيئي واستعادته، وتعويضهم عن ذلك.

13- وتتمثل إحدى الطرق لإشراك أصحاب الحيازات الصغيرة في عملية التخفيف من أثر تغير المناخ في توسيع مفهوم الاتجار بالكربون ليشمل تعويض المجتمعات المحلية الريفية عن أنشطة صيانة التربة وإعادة التشجير. وثمة خيار آخر يتمثّل في مفهوم "الدفع لقاء خدمات بيئية"، والذي يُدفع للفقراء الريفيين بموجبه أجر لقيامهم بحماية التنوع الحيوي والبيئة.

أسئلة لتوجيه نقاش المائدة المستديرة:

- كيف يمكن مساعدة فقراء الريف على التكيّف مع ظاهرة تغيّر المناخ بحجمها الجديد؟
- كيف يمكن مساعدة فقراء الريف كي يستفيدوا من آليات تخفيف أثر تغير المناخ وأن يدفع لهم أجر لقاء ما يقدمونه من خدمات للبيئة؟

ثانيا – المائدة المستديرة الثانية: التوسّع في استخدام الوقود الحيوي

التحديات والمخاطر والفرص الماثلة أمام الفقراء الريفيين

14- أسعار الوقود الأحفوري ترتفع، ويُتوقع أن تظلّ مرتفعة نسبياً بسبب تزايد الطلب. ونتيجةً لذلك، تشهد سوق الوقود الحيوي توسعاً بوصفه بديلاً مجدياً اقتصادياً وقادراً على المنافسة لأنواع الوقود الأحفوري. وتعكف بلدان عديدة حالياً على صياغة سياسات، أو قد قامت بذلك فعلاً، بخصوص المزج الإلزامي لأنواع الوقود الأحفوري مع الإيثانول الحيوي والديزل الحيوي.

15- غير أن بعض الأسئلة تطرح نفسها بشأن تأثير إنتاج الوقود الحيوي على فقراء الريف. ويتسم الجدل الدولي في هذا الصدد بالحيوية، حيث تُناقش على نطاق واسع كافةُ الجوانب المتعلقة بأنواع الوقود الحيوي، بما في ذلك تأثيرها على أسعار الأغذية والفقراء والبيئة. وفي الوقت نفسه، تمثل المخاوف العالمية حيال تلوّث البيئة وتغيّر المناخ مبرراً قوياً يستوجب النظر عن كثب إلى الوقود الحيوي بوصفه عنصراً مساهماً محتملاً في برنامج التخفيف من أثر تغيّر المناخ.

16- ويتمحور جزء كبير من الجدل الدائر بشأن الوقود الحيوي حول مقايضة الأمن الغذائي بإنتاج الوقود. إذ يُنظر إلى الوقود الحيوي بوصفه استجابة هامة لتغير المناخ، لكنه قد يزيد من التنافس على الأرض الزراعية. ويمكن للبحوث المتعلقة في مجال النباتات المتعددة الأغراض القادرة على توفير الغذاء والألياف وعلف الحيوان في آنٍ معاً أن تعالج بعض هذه القضايا. كما يمكن أن يصبح الجيل الثاني من محاصيل الوقود الحيوي القادرة على النموّ على الأراضي الهامشية، في الوقت نفسه، مصدراً جديداً من مصادر دخل صغار المزارعين.

17- وتتباين الآراء حول تأثير أنواع الوقود الحيوي على الفقراء كثيراً. فعلى الجانب المتفائل، يمكن أن يكون ارتفاع أسعار الأغذية مفيداً لمنتجي الأغذية، بمن فيهم أصحاب الحيازات الصغيرة. كما قد يتمخض ذلك عن أثر إيجابي على المناطق الريفية من خلال تدفّق المزيد من رؤوس الأموال إليها، وهو ما من شأنه أن يوجد طلباً على البضائع والخدمات، وما يمثله ذلك من فرص عمل. ولن يحدث ذلك إلاّ إذا وضعت آليات مؤسسية تضمن دخول المجتمعات الريفية كشريك في هذه العملية. أما على الجانب الآخر، فثمة بعض القلق بشأن ما يترتب على ارتفاع أسعار الأغذية جرّاء زيادة الطلب على الوقود الحيوي من عواقب محتملة على المستهلكين الأشد فقراً.

18- وهناك مخاوف أيضاً بأن يفقد الفقراء الريفيون الذين يعيشون في المناطق الهامشية أراضيهم بسبب سعي جهات ذات نفوذ أكبر تمثل مصالح أوسع إلى الحصول على المزيد من الأراضي من أجل إنتاج الوقود

الحيوي. ويتمثل التحدي في ضمان أن يستفيد الفقراء من هذه الفرصة الناشئة وأن تُعالج هذه المخاوف العديدة على اختلافها.

أسئلة لتوجيه نقاش المائدة المستديرة:

- ما هي المخاطر والفرص المحتملة بالنسبة لفقراء الريف؟
- ما هي السياسات والشروط الأخرى التي تمكّن فقراء الريف من اغتنام الفرص المتاحة وتحميهم من المخاطر في الوقت نفسه؟

ثالثا – المائدة المستديرة الثالثة: زيادة الطلب على الزراعة وارتفاع أسعار السلع

فرصة لأصحاب الحيازات الصغيرة في البلدان المنخفضة الدخل والمعتمدة على الزراعة؟

19- شهدت الأسعار الدولية للحبوب والبذور الزيتية واللحوم ومنتجات الألبان ارتفاعاً حاداً في السنوات الماضية، حيث سجّلت أسعار القمح والأرز والذرة أرقاماً قياسية في عام 2007. وقد تأثر ارتفاع الأسعار جزئياً بعوامل مؤقتة كالغلال السيئة في بعض البلدان، ومستويات المخزونات المنخفضة تاريخياً، وارتفاع أسعار النفط، وسرعة تنامي الطلب على منتجات الوقود الحيوي.

20- ويعتقد معظم الخبراء بأنّ أسعار السلع ستظلّ مرتفعةً في العقد القادم بسبب التطور الهيكلي للعرض والطلب، وذلك يشمل: النموّ السكاني السريع في المناطق الحضرية؛ وتحسّن مستويات المعيشة وتغير أنماط الاستهلاك في البلدان الآسيوية الكبيرة التي تعتبر إمكانيات توسيع رقعة الأرض الزراعية فيها محدودة؛ واستمرار تنامي الطلب على الوقود الحيوي نتيجة ارتفاع أسعار الوقود الأحفوري؛ والدعم العام لصناعات الوقود الأحفوري؛ وتزايد مخاطر حدوث الكوارث المرتبطة بالمناخ وندرة المياه.

21- وعلى المدى القصير، قد يحمل هذا السيناريو في طياته تهديدات خطيرة على الأمن الغذائي في البلدان المنخفضة الدخل التي تعتبر مستورداً صافياً للأغذية. لكنّ هذا التطور الهيكلي في الأسواق الزراعية، بعد أن شهدت عقوداً من الأسعار المتدنية والواردات الرخيصة، قد يمثل فرصةً لصغار المزارعين والرعاة في البلدان المنخفضة الدخل والمعتمدة على الزراعة. وسيعتمد المسار الذي ستتخذه هذه الفرصة على وضع ما هو ملائم من سياسات عامة واستثمارات ريفية ودعم مؤسسي موضع التطبيق لتمكين المجتمعات الريفية الفقيرة من إطعام نفسها وزيادة الإنتاج لتلبية الطلب المتنامي لسكان المناطق الحضرية.

أسئلة لتوجيه نقاش المائدة المستديرة:

- كيف يمكن نقل التوجهات الأخيرة في الأسعار العالمية للسلع الغذائية والزراعية إلى الأسواق الريفية المحلية وإلى بوابة المزرعة في البلدان المنخفضة الدخل المعتمدة على الزراعة؟
- ما هي الشروط المتعلقة بالسياسات واللازمة كي يستجيب أصحاب الحيازات الصغيرة استجابةً سريعة وناجحة لهذا التطور، وخاصةً في بلدان العجز الغذائي؟